

١٦٧

من كنز نور الله نور محمد
هو رحمة الدارين والمسك الندي



الشمس عيسى وليا

تصدر اسبوعيا عن قسم الاعلام في العتبة الحسينية المقدسة - السنة الخامسة - العدد ١٦٧ الخميس ١٤ ربيع الأول ١٤٣٠ هـ الموافق ١٢ آذار ٢٠٠٩ م



نرفع اسمى آيات التهئة والتبريكات الى مقام الحجة المنتظر
بمولد الرسول الاعظم ﷺ ومولد الامام الصادق عليه السلام

خلال زيارة الشيخ الرفسنجاني العراق: شعرت بالانبهار عند دخولي العتبة الحسينية ولقائي بالسيد السيستاني كان تاريخيا



بتناول طعام الغداء والوفد الضيف في مضيق الإمام الحسين وفي نهاية الزيارة قدم الوفد الضيف هدية تمثل مصحفاً ولوحة من السجاد إلى العتبة الحسينية وبالمقابل قدم أمين عام العتبة الحسينية الشيخ عبد المهدي الكربلائي هدية تذكارية للضيف الزائر وهدايا أخرى للوفد المرافق له.

من جانب آخر زار الشيخ الرفسنجاني النجف الأشرف والتقى بسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف)، وقال في مؤتمر صحفي بعد اللقاء: محادثاتنا تضمنت التحديات والفرص التي يواجهها كل من إيران والعراق، وتم التطرق إلى مشاريع تطوير العتبات المقدسة وعن الانتخابات العراقية.

وأضاف بالقول: إنني أرى في شخصية سماحة السيد السيستاني المحور الرئيسي لاجتماع وإئتلاف القوى السياسية في العراق وكان لقائي به تاريخياً، لكن موضوعاً آخرًا يشغل بال سماحته وهو الخلافات التي تنأى من تصرفات القوى المتطرفة والخلافات التي تحصل بين القوى الأخرى ووجدت أن لديه آراء جيدة حول هذه المواضيع.

وختم قائلاً: أنه تم التأكيد على التعاون بين البلدين وضرورة اهتمام القوى الداخلية في إيران والعراق على تحقيق المصالح للبلدين وتحقيق الوحدة على مستوى المنطقة.

الشيخ الكربلائي يطالب الأعضاء الجدد الابتعاد عن التخندق الفئوية ضمن إدارة المدينة والقضاء على الفساد المالي والإداري فيها

من أجل تفعيل العمل بالمجلس الجديد وأن يكونوا جادين بانجاز بعض الخدمات الملموسة للمواطن، وأن يسعى المجلس الجديد حثيثاً للقضاء على الفساد المالي والإداري المستشري في بعض مفاصل الدولة، منوهاً أن لا يكون هنالك تخنقات فئوية ضمن إدارة المدينة وأن يتم اختيار الشخصيات التي لها القدرة والكفاءة في إدارتها من أجل إرضاء الله جل وعلا وإبناء الشعب الذين لهم الكلمة الفصل في اختيار مرشحيه.

أكد أمين عام العتبة الحسينية المقدسة إن زيارة رئيس مصلحة تشخيص النظام في إيران إلى العراق ستساهم في تقوية الأواصر الأخوية بين البلدين الجارين. وقال الشيخ (عبد المهدي الكربلائي) في تصريح للأحرار أثناء استقباله الشيخ (علي أكبر هاشمي رفسنجاني) في الصحن الحسيني الشريف قبل ظهر الأربعاء ٢٠٠٩/٣/٤ إن هذه اللقاءات المتجددة بين العراق وإيران ستساهم في دفع المصالح العليا للبلدين إلى الأمام، مبيناً إننا نستشعر بضرورة تقوية العلاقات بين العراق وإيران لما يحقق الأمن والاستقرار في المنطقة.

من جانبه قال رئيس مصلحة تشخيص النظام في إيران الشيخ (علي أكبر هاشمي رفسنجاني): إنني بكافي أفراد الوفد المرافق لي شعرت في حالة من الانبهار في لحظات دخولي هذه العتبة التي وصفها بالعاشورية لما شاهدته من إعمار وتوسعة، شاكرًا في الوقت نفسه حسن الترحاب والضيافة التي تلقاها من قبل الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة.

وأضاف إنني أرى في الأفق إن الأمن لو تحقق وأن الإمكانيات لو توفرت سيبتجيه الملايين من الزائرين إلى العراق لزيارة العتبات المقدسة فيها. هذا وقد وصل هاشمي رفسنجاني إلى العتبة الحسينية المقدسة واتجه لزيارة مرقد الإمام الحسين

العتبة الحسينية تطالب بإطلاق الأموال الموقوفة للإمام الحسين وأخيه العباس داخل إيران



الحسينية المقدسة إن الإدارة الحالية للعتبتين المقدستين في كربلاء لها الصفة الشرعية والرسمية مبيناً إن الصفة الشرعية تأتي من خلال التحويل الخاص بإدارة العتبتين من قبل المراجع الأربعة الكبار في النجف الأشرف، أما الصفة الرسمية فهو القانون رقم ١٩ لسنة ٢٠٠٥ التي جعلت الإدارة الحالية هي المسؤولة والمشرفة على كل من العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية وكذلك إقامة المشاريع التي تخص العتبتين المقدستين، مبيناً إن هناك عدة مشاريع خدمية مهية لمباشرة بها وإن هذه الأموال ستساهم بشكل كبير في إنجازها. من جانبه أكد رئيس مصلحة تشخيص النظام في إيران الشيخ (هاشمي رفسنجاني) إن المرشد الأعلى في الجمهورية الإسلامية الإيرانية آية الله (علي الخامنئي) قد أمر وزارة الأوقاف في إيران بأن تكون الموقوفات الخاصة بكربلاء المقدسة والنجف الأشرف كما هي بنص الوقفية التي وقفت عليه، مؤكداً إن المرشد الأعلى في إيران أكد على العمل بالموقوفات الخاصة بالعتبات المقدسة في كربلاء والنجف بحذافيرها. وقد تم الاتفاق بتفعيل المطالبة المذكورة وذلك بتشكيل وفد لزيارة إيران للباحث مع المسؤولين فيها على السبل الكفيلة بتسليم الأموال الموقوفة.

مديرية الشهداء في كربلاء تنشي على جهود العتبة الحسينية المقدسة في رعاية ذوي الشهداء

لا تقتصر على رعاية ذوي الشهداء بل أنها امتدت لتشمل جميع شرائح المجتمع. وأضاف أن مكتب الأمين العام يقوم بتوجيه الدعوات إلى ذوي الشهداء والأيتام وذويهم والسجناء السياسيين والفقراء إضافة إلى الدعوات المستمرة لطلاب المدارس بمختلف المراحل الدراسية، مبيناً إن العتبة تستقبل بين فترة وأخرى إحدى شرائح المجتمع، حيث تقوم بإرسال باصات تابعة لها لإيصالهم إلى مرقد الإمام الحسين عليه السلام وإعادتهم إلى مقراتهم بعد انتهاء مراسيم الضيافة. وتابع قائلاً: تقوم شعبة التشريفات باستقبال الوفود وإقامة الزيارة الجماعية لهم ومن ثم القيام بجولة في أقسام العتبة وأدائهم صلاة الظهرين، وتختتم الزيارة بالتوجه إلى مضيق الإمام الحسين للتبرك بوجبة طعام الغداء.

طلبت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة الجهات المسؤولة في إيران بإطلاق الأموال الموقوفة للإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس داخل إيران وتسليمها إلى الأمانتين العامتين للعتبتين المقدستين في كربلاء.

وقال مدير مكتب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة (سعد الدين هاشم) إننا فاقنا رئيس مصلحة تشخيص النظام في إيران الشيخ (هاشمي رفسنجاني) أثناء زيارته العتبة الحسينية وأدائه مراسيم الزيارة يوم الأربعاء ٢٠٠٩/٣/٤ وطالبنا بإطلاق سراح الأموال الموقوفة داخل إيران الخاصة بالإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس.

وأضاف (هاشم) في تصريح خصه للأحرار إن العتبات المقدسة في كربلاء تحتاج إلى تمويل مشاريعها الكبيرة التي تصب في خدمة الزائرين الذين يفدون بعشرات الملايين إلى المدينة على مدار السنة، منوهاً إن هناك أموالاً كبيرة عائدة إلى الإمام الحسين وأخيه العباس داخل إيران سبق وأن طالبنا بها، معتبراً إن هذه الأموال سوف تساعد الإدارتين بالإنجاز السريع للمشاريع الخاصة التي تصب في خدمة الزائرين وبالأخص مشروع توسعة الحرمين الشريفين لتستوعب الأعداد المليونية التي تفد إلى كربلاء. وتابع مدير مكتب الأمين العام للعتبة

أثنت مديرية شهداء كربلاء المقدسة على الجهود المثمرة التي تبذلها الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة في استقطاب شريحة ذوي الشهداء ورعايتهم والاهتمام بهم.

وقال المدير (حيدر فوزي) في حديث للأحرار: إنني أثني على المبادرات الطيبة التي تبذلها الأمانة العامة للعتبة المقدسة في دعوة عوائل الشهداء وإطلاعهم على النشاطات الثقافية والفكرية والخدمية والهندسية التي تقيمها إدارة العتبة المقدسة، مبيناً أن مسؤولي العتبة لم يكتفوا باستضافة عوائل الشهداء في كربلاء بل امتدت رعايتهم لتشمل عوائل الشهداء في بغداد.

من جهته أشار مدير مكتب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة السيد (سعد الدين هاشم) أن برامج العتبة المقدسة

السيد الصافي يحث المسؤولين على النهوض بالواقع السياحي ويطالب بمعاينة المفسدين



ببعض العقوبات نحن طبعاً نحترم الوضع الأمني ولا نريد أن نجعل العراق ساحة للمشاكل الأمنية السابقة، لكن في نفس الوقت لابد أن يجد الآخرون متفهمين في العراق، وتفعيل هذا العنصر يتطلب منا أن نسهل ليس عوامل الزيارة فحسب وإنما عوامل البقاء والاستمرار في هذا البلد، هذا إذا اصطالحنا عليه سياحة دينية فلا نحتاج سوى إلى تسهيلات لانسائية تدفق الزائرين الأجانب، وإذا نحتاج إلى سياحة غير دينية فانا انقل لكم أرقاماً وهي من وزارة السياحة إن العراق الآن فيه أكثر من ١٢ ألف موقع سياحي مشحون ويصل العدد إلى أكثر من ٢٠ ألف موقع مع المواقع غير المكتشفة والحقيقة تم التأكد من هذا الرقم من مصادر موثوقة، فكل العوامل الآن في العراق همية للنهوض بالواقع السياحي، ولا نحتاج سوى برمجة أمورنا بشكل جيد والناس تبني وتعمل، وأنا لا أريد أن أعطي أرقاماً بالحسابات المالية لعوائد السياحة في العراق وبلا شك ولا ريب إن اهتماماً بسيطاً بهذا الجانب سيوفر للميزانية أكثر من ١٠ مليار دولار فقط من عوائد السياحة.

وفي الختام نقل سماحته صرخة استغاثة عن مجموعة من أبناء كربلاء المقدسة بشأن المطاحن الأهلية قائلاً: الطحين الموجود في المطاحن الأهلية فيه مشاكل حسب هذه الاستغاثة وإن شاء الله سنتحقق منها لكن الذي استغفرتني في الحقيقة في ذلك هذه العبارة «قال هل يرضى فلان أن تستعين بعض المطاحن بمياه البزل

النظيف سيجد هناك أذاناً صاغية لما يقول وبالنتيجة سنؤسس حالة لبناء مدناً قائمة على أساس الثقة والكفاءة والنزاهة، وبناء المدن على هذا الأساس أمر مقدور عليه وليس بمستحيل.

وأبدى سماحة السيد الصافي أسفه من أن السنوات الماضية ليست ملهبة للطموح بقوله: أنا اعتقد إن كل الإخوة يرون أن الخمس سنوات الماضية كانت سنوات لا أقول فاشلة في المجالات الخدمية لكنها يمكن أن تكون أفضل والطريق لا زال أمامنا والوقت لا زال أمامنا، فإذا استطعنا أن نكسب الآخرين ونكسب الطاقات والكفاءات سنشارك في الرأي وإذا تشاركنا في الرأي سنصل إلى الصواب، ونحن الآن تجاوزنا مرحلة الأصوات ووصلنا إلى مرحلة التنفيذ وهي مرحلة مهمة.

وفيما يتعلق بالعراق فإنه بلد غير منفصل عن المنظومة العالمية وهو قد تأخر عن ركب التطور لسنتين بسبب الظرف السابق أكد سماحته: لابد أن نسرع في عجلة التقدم، فالوضع المالي عالمياً متدهور وشبح التدهور بالنتيجة يخيم على الجميع، والعالم الآن بدأ يستعد ويحاول أن يضح أموالاً هائلة في الأسواق حتى يستمر العرض ويدأ يفتش عن بدائل للطاقة خصوصاً مع انكفاء وضعف أسعار النفط، وأضاف قائلاً: في العراق عندنا بدائل كثيرة وهناك بديل أحب أن أبينه وهو عنصر السياحة، طبعاً زيارة العتبات هناك الكثير ممن هم خارج العراق يتشوقون للزيارة ولكن يصطدمون

تعرض ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة السيد أحمد الصافي في خطبته الثانية من صلاة الجمعة التي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف في الثامن من ربيع الأول ١٤٣٠ هـ الموافق ٦-٣-٢٠٠٩م إلى المساعي الحثيثة التي يبذلها أعضاء مجالس المحافظات لانتخاب المحافظ باعتباره الشخصية التنفيذية الأولى في المحافظة فإنه وبالإضافة إلى الشرائط التي سيضعها الإخوة كل حسب قناعته في الكفاءة والحزم، هذه الأشياء وغيرها يجب توفرها فيمن يعتلي ويتشرف بهذا المنصب خدمة للناس، مؤكداً إن هناك صفة مهمة ينبغي أن يتصف بها المحافظ ألا وهي صفة الأبوة وهي ليست مطلباً صعباً لكنها في الوقت نفسه ليست سهلة، والإنسان عندما يمارس هذا الدور يشعر بأنه يقوم بأمر مجموعة من الناس فيضطر أن يكون مستوعباً للآخرين وأن يوجه النصيحة لهم وأن يقوم الأعوجاج لو كان وبالنتيجة الناس تلجأ إليه لهذه المواقف وغيرها التي تقوم المسيرة وتطور البلد، ونحن لا زلنا نعاني من رواسب الماضي وكما استطعنا أن نشخص المشكلة استطعنا أن نشخص الحل بشكل أسرع، وحالة الأبوة في شخصية المحافظ - وكلامي هنا لكل المحافظات - سيساهم بشكل فعال في تقريب الكفاءات وتقريب الطاقات الجيدة وبالنتيجة علاج بعض النفوس التي لها مطامع، فالإنسان إذا وجد المسؤول يقرب التزبه ويقرب الكفو فالإنسان السيئ سيرحل إذا لم يصلح نفسه، والإنسان

تقديم الخدمات عبادة ما فوقها عبادة

الأشخاص لمواقع المسؤولية ينبغي أن يكون بعيداً عن المحاصصة الحزبية والطائفية والقومية، ليس من الصحيح اعتماد الصفقات السياسية والتوافق على أشخاص يتم تعيينهم لمجرد أنهم ينتمون لهذا الكيان أو ذلك الحزب أو التيار، والتواجد الميداني مثلاً لأعضاء مجالس المحافظات في مواقع عملهم والمتابعة المستمرة لتنفيذ المشاريع والأعمال والنشاطات هي مطلوبة بحد ذاتها لما لها من أثر بالغ في تقدم المسيرة.

ولا يخفى على أحد أن محافظات الوسط والجنوب لاقت الأمرين من الإهمال والظلم في النظام البائد ومع بالغ الأسف وقعت تحت طائلة التمزق والتشردم الحزبي والفئوي بعيد السقوط وما زالت حركة الإعمار متعثرة فيها، ما يعطي حافزاً قوياً للمسؤول والمواطن حيال التغيير والانتماء للوطن وخدمة أبنائه الذين باتوا يتطلعون نحو الإعمار والخدمات وسئموا من الشعارات القضاضة البعيدة عن الواقع.

حسن الهاشمي

من الناس فيضطر أن يكون مستوعباً للآخرين وأن يوجه النصيحة لهم وأن يقوم الأعوجاج لو كان موجوداً فيهم وبالنتيجة الناس تلجأ إليه لهذه المواقف وغيرها التي تقوم المسيرة وتطور البلد، وهذا سيساهم بشكل فعال في تقريب الكفاءات وتقريب الطاقات الجيدة وبالنتيجة إبعاد المفسدين عن مواقع القرار، وسنؤسس حالة لبناء مدناً قائمة على أساس الثقة والكفاءة والنزاهة، وبناء المدن على هذا الأساس أمر مقدور عليه وليس بمستحيل، وعلى الذين حصلوا على ثقة الشعب وحصدوا المقاعد في مؤسسات الدولة عليهم خدمة المواطنين وتنفيذ برامجهم التي طرحوها خلال الانتخابات من خلال الاهتمام بمحاربة الفساد الإداري والمالي في دوائر الدولة، لما لها من آثار سلبية جداً في أخلاقية المسؤول والفرد العراقي، والاهتمام بتقديم أقصى ما يمكن من خدمات وتطوير وإعمار.

اعتماد معايير الكفاءة والنزاهة والإخلاص والقدرة على تقديم الخدمة في اختيار

نفسه بفعلهم وسيرتهم العطرة التي طأطأ لها العدو قبل الصديق فكانت سبباً لانتشال المخالف من هوة الكفر والضلال وزخماً يعاضد الموالف في القوة والعتاء.

ومن هنا فالذي يدعي الانتساب للرسول الأكرم وأهل بيته حري به أن يقتضي آثارهم في خدمة الناس فهو المعروف بعينه وقضاء حوائجهم خير من عامة الصلاة والصيام حيث أنها تعم المصلحة العامة وهي مقدمة على المنافع الشخصية في الإسلام بالرغم من أهميتها، ونحن نعيش هذه الأيام ولادة مؤسسي الدين والمذهب علينا أن نقبض منهم إسماء الخدمة والمعروف لاسيما الذين تبوؤوا المقاعد في مؤسسات الدولة فإن صفات الكفاءة والنزاهة والحزم والأبوة ينبغي أن تتوفر فيهم، وهي ليست مطالب صعبة لكنها في الوقت نفسه ليست سهلة.

والإنسان عندما يمارس دور الأبوة والخدمة امتثالاً للحديث القائل: سيد القوم خادمهم، يشعر بأنه يقوم بأمر مجموعة

قال رسول الله ﷺ: أحب عباد الله إلى الله أنفعهم لعباده وأقومهم بحقه، الذين يحب إليهم المعروف وفعله. (تحف العقول، ص ٤٠).

الذي يخدم الناس يحبه الله سبحانه وتعالى ويجعل محبته في قلوب المؤمنين كما هم الرسول الأعظم وأهل بيت النبوة الأئمة المعصومون فهم قيم المعروف والخدمة وإسداء النصيحة لانتشال البشرية جمعاء من هوة الجاهلية والتخلف إلى قمة الفضيلة والورع والتقدم والتطور، لذا ترى محبتهم في قلوب المؤمنين والأحرار في جميع أنحاء العالم لما أسدوا من خدمات جليلة لعباد الله سواء الذين كانوا يعيشون في حقبته مباشرة أو الذين جاءوا من بعدهم فارتشفوا منهم بالنصيحة وحسن السيرة، ولا بلماذ نفسر انجذاب المواقف والمخالف لأخلاقهم وعلمهم وتواضعهم وما قدموه من ثرات ثر وقف يارائه كل منصف موقف إكبار وإجلال، فهم بحق أنفعهم لعباد الله وأقومهم بحق الله وهم أهل المعروف ومعدنه، بل أنهم المعروف

النصح ضرورة حياتية لابد من قبولها

سجود السهو

عاجب- تجب سجدة واحدة للسهو في موارد ولكن لا تتوقف صحة الصلاة على الإتيان بهما، وهذه الموارد هي:

- ١- ما إذا تكلم في الصلاة سهواً على الاحوط.
- ٢- ما إذا سلم في غير موضعه على الاحوط. كما إذا اعتقد أن ما بيده هي الركعة الرابعة فسلم ثم انكشف أنها كانت الثانية والمراد بالسلام هو جملة (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) أو جملة (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وأما جملة (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) فالظاهر إن زيادتها سهواً لا توجب سجدة السهو.
- ٣- ما إذا نسي التشهد في الصلاة على ما مر سابقاً.
- ٤- ما إذا شك بين الأربع والخمس أو ما يحكمه على ما مر سابقاً.

٥- ما إذا علم إجمالا بعد الصلاة أنه زاد فيها أو نقص، مع كون صلاته محكمة بالصحة فإنه يسجد سجدة السهو على الاحوط. وفيما إذا قام في موضع الجلوس أو جلس في موضع واحدة، وفيما إذا قام في موضع الجلوس أو جلس في موضع القيام سهواً بل الأولى أن يسجد لكل زيادة ونقصية.

عاجب- إذا تعدد ما يوجب سجدة السهو لزم الإتيان بهما بتعداده، نعم إذا سلم في غير موضعه بكلمة الجملة المتقدمة أو تكلم سهواً بكلام طويل لم يجب الإتيان بسجدة السهو إلا مرة واحدة.

عاجب- تجب المبادرة إلى سجدة السهو ولو أخرهما عمداً لم يستط وجوبهما على الاحوط ولزم الإتيان بهما فوراً فتوراً، ولو أخرهما نسياناً أتى بهما متى تذكر.

عاجب- تعتبر النية في سجدة السهو، ولا يجب الذكر فيها، إن كان الاحوط الأولى في أن يقول في سجوده: (بسم الله وبالله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) ثم يرفع رأسه ويجلس ثم يأتي بالذكر المتقدم ثم يرفع رأسه ويتشهد تشهد الصلاة، ثم يقول (السلام عليكم) والأولى أن يضيف إليه جملة (ورحمة الله وبركاته) ولا يعتبر فيهما التكبير وإن كان أحوط.

عاجب- يعتبر - على الاحوط - في سجود السهو أن يكون على ما يصح السجود عليه في الصلاة والاحوط الأولى أن يضح مواضع السبعة على الأرض ولا تعتبر فيه بقية شرائط السجود أو الصلاة على الأظهر وإن كان الاحوط رعائيتها.

عاجب- من شك في تحقق ما يوجب سجدة السهو لم يعتن به ومن شك في الإتيان بهما مع العلم بتحقيق موجبها وجب عليه الإتيان بهما وإن كان شكه بعد فوات المبادرة على الاحوط.

عاجب- إذا علم بتحقيق ما يوجب سجدة السهو وشك في الأقل والأكثر بنى على الأقل، مثلاً: إذا علم أنه سلم في غير موضعه ولم يدر أنه كان مرة واحدة أو مرتين، أو احتمل أنه تكلم أيضاً لم يجب عليه إلا الإتيان بسجدة السهو مرة واحدة.

عاجب- إذا شك في الإتيان بشيء من أجزاء سجدة السهو وجب الإتيان به إن كان شكه قبل تجاوز حمله والا لم يعتن به وكذا لا يعتن به إذا كان الشك بعد الفراغ.

عاجب- إذا شك ولم يدر أنه أتى بسجدة واحدة أو ثلاث لم يعتن به، سواء شك قبل دخوله في التشهد أم شك بعده وإذا علم أنه أتى بثلاث أعاد سجدة السهو.

عاجب- إذا نسي سجدة واحدة من سجدة السهو فإن أمكنه التدارك بان ذكرها قبل أن يتحقق فصل طويل لزمه التدارك، والا أتى بسجدة السهو من جديد.

جميع الفتاوى والمسائل المذكورة أعلاه نوردتها نصاً كما وردت في الموقع الرسمي لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى الحاج السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)



ينصح الآخرين ليكون ذلك ادعى للقبول من الطرف الذي ينصحه وأكثر تأثيراً فيه.

رابعاً: أن يكون نصحه بدافع الحب والشفقة على الآخرين لا بدافع الحقد والتشفي وظهور نقائص الآخرين. خامساً: أن يكون بالسري أي بينه وبين الشخص الذي يرشده وينصحه - وليس أمام الآخرين - لأن ذلك انتقاص من شخصيته وهدر لكرامته وقد يرفض الشخص الذي توجه إليه مثل هذه النصيحة وتأخذه العزة بالإثم يسبب ذلك فيرفض النصيحة وربما جرّه ذلك إلى العداوة والبغضاء مع الشخص الناصح .

ومن أجل تحقيق الفائدة للشخص الذي ينصح ويقوم الآخرين بتقييم سلوكه وتصرفاته وبيان عيوبه لئلا يقبل منهم هذه النصيحة ويتأمل في نفسه وسلوكه: هل هو فعلاً متصف بهذا العيب والنقص أم لا ؟

فإن كان كذلك شكر أخاه على ذلك ووعدته بالإصلاح، وإن لم يكن كذلك بين له اشتباهه وحقيقته ما صدر منه من تصرف وفعل.

إن الحاجة المهمة التي ذكرتها الأحاديث لقبول النصيحة عام يشمل الجميع من قادة ومسؤولين وعموم أفراد المجتمع بل هو في حقيقته أهم وأكثر تأكيداً على القادة والمسؤولين والأحزاب والكتل السياسية وغيرها، فإن ما يبينه من نقائص وأخطاء فيهم أهم في حياتهم وحياة من يقودونهم وحياة البلدان ومستقبلها بصورة عامة؛ لكون أعمالهم ومنهجهم وسلوكهم يشمل دائرة واسعة في المجتمع، وبالتالي فإن التعصب وعدم قبول الموعظة والانتقاد مع كونه موضوعياً وبنوايا حسنة؛ مضر لهم ولشعبهم وريعتهم.

مستقاة من الخطبة الأولى لسماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في ربيع الأول ١٤٣٠ هـ / ٢ / ٢٠٠٩ م.

من نقد أو تنبيه بسبب ذلك لأنه يصب في مصلحتي، كما وعلي أن أسعى جاهداً لإصلاح مثل تلك العيوب؛ فإن أحاديث كثيرة تبين مدى الحاجة إلى النصيحة من الآخرين منها ما ورد عن الأئمة المعصومين وعن الإمام الصادق قوله: (لا يستغني المؤمن عن خصلة فيه الحاجة إلى ثلاث خصال: توفيق من الله عز وجل، وواعظ من نفسه، وقبول ممن ينصحه).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: (من نصحك مشفق عليك، محسن إليك، ناظر من عواقبك، مستدرك فوارطك، ففي طاعته رشادك، وفي مخالفته فسادك).

وعن الإمام علي (عليه السلام) أيضاً: (لا خير في قوم ليسوا بناصحين ولا بحبون الناصحين).

ومن أجل تحقيق ما هو مرجو من تقييم شخصية الآخرين وانتقاد سلوكهم وتصرفاتهم وأقوالهم وبيان عيوبهم؛ فلا بد من توفير عناصر مهمة في شخصية الناصح وحصوله على ما يرجوه من ثواب عظيم ومن تلك العناصر أو الشروط ما يأتي:

أولاً: أن تكون النصيحة وبيان عيوب الآخرين خالصاً لوجه الله تعالى ولا يرجو من وراء ذلك إظهار مزية أو أفضلية على الآخر أو الانتقاص منه بعرض عيوبه، فعن الإمام الصادق (عليه السلام) بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه).

ثانياً: أن يكون محقاً في ما يبينه من عيوب ونقائص ودقيقاً في تشخيصها لئلا يقع في الخطأ والاشتباه، وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أما علامة الناصح فاربعة: يقضي بالحق، ويعطي الحق من نفسه، ويرضى للناس ما يرضاه لنفسه، ولا يعتدي على أحد).

ثالثاً: أن ينظر إلى نفسه ويفحص عن العيب الذي يشخصه للآخرين هل هو متصف به أم لا ؟ فإن وجده كذلك بدأ بإصلاح نفسه أولاً ثم

قال رسول الله الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) إخوانكم من أهدي إليكم عيوبكم، وأيضاً قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) خير إخوانك من ذلك على هدى وأكسبك تقى، وصداك عن إتباع هوى).

وبناء على ذلك يظل كل إنسان - خاصة المؤمن - بحاجة إلى شخص ناصح له يقيم سلوكه ويصّره بعيوب نفسه وزلاته وأخطائه وعثراته لأنه كثيراً ما يغفل عن ذلك أو يتصور سلوكه صحيح وهو ليس كذلك؛ فغالب ما يجب الإنسان إن لا يرى نقصاً فيه أو زلة في سلوكه لأن ذلك يؤشر بوضوح حالة النقص لديه، وحتى لا تبقى هذه العيوب وتتفاقم آثارها السلبية؛ فلا بد أن يتقبل الإنسان النصح لأنه يحمله من العيوب والأخطاء وبالتالي من الهلاك والشقاء، وإن هذه التبصرة بالحقيقة هدية كبيرة يمنحها أخوه إليه لأنه يعرفه بسبيل السعادة والكمال ويبعده عن التسافل والسقوط في مهاوي المعصية والزنازل والعيوب، وهناك دواعي كثيرة تبعث على القبول بهذا النقد والتقييم (النصح) ذكرها المعصومون في أحاديثهم منها تعبيرهم بـ (خير إخوانكم) و (أهدى إلي) و (أحب إخواني).

فمثلاً حينما يرشدني أخ مؤمن إلى عيب في أخلاقي وتصرفاتي، كان أكون مغتاباً أو نمّاماً أو هناك بذاءة في اللسان أو فحش في القول أو لا أتثبت من الأمور واتهم الآخرين بدون دليل أو أكذب أو أنظر إلى محرم أو استمع إلى محرم أو أغش في المعاملة أو ادخل في معاملات محرمة أو أسيء الخلق مع أهلي وإخواني أو كنت سريع الانفعال أو أنصف بالحدس أو التسرع في الأمور أو أن تكون المرأة غير ملتزمة بحجابها أو غير متعفة في أحاديثها وتصرفاتها أو سيئة الخلق مع زوجها أو عصبية المزاج وما إلى ذلك.

فلا بد حينئذ أن أتقبل ما يوجه لي

وحدة المسلمين أمانة كبرى في أعناقنا جميعا

لوجدنا الجرائم المروعة فيه أنما اقترفها أناس لا يرجون لله وقارا ولا يحسبون للأخرة حسابا) وأقول لك هل يوجد أسوأ من هؤلاء الوحوش الذين يفجرون أجسادهم النتنه بين الأبرياء ليدخلوا الجنة فوراً !!! وهل توجد أبشع من هذه الجرائم؟ وأخرها أغراء الفتيات المراهقات بتفجير أنفسهن بين الناس الأبرياء؟ ألا تستحق هذه الجرائم وقفة استنكارية جادة وحازمة والتي تتجاهلها دائما وكأنها لا تحدث في بلد عربي مسلم؟ أليس العراق بلد مسلم وأنتم مسؤولون عن كل أمر فضيع يحدث في ديار المسلمين بحكم مسؤوليتكم باعتباركم رئيسا للاتحاد العالمي للمسلمين؟ أم أنه لا يستحق منك كلمة حق تقولها وتستنكر الجرائم التي تحدث؟ أليست هذه الجرائم مروفا على الدين وخروجاً عن الإسلام الذي هو دين المحبة والسلام؟ لقد خاطبت فقط علماء الشيعة في ظرف معين حدث نتيجة رد فعل غير مبرر لهدم قبة الأمامين الحسن العسكري وعلى الهادي ع وخاطبتهم بآيات الله وحملتهم الجرائم التي حدثت والتي استنكروها قبل أن تستنكرها أنت وقد رفض المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني حفظه الله المساس بأي مسلم نتيجة ذلك الفعل المشين الذي كان القصد منه إثارة الحرب الأهلية الدامية في العراق؟ وماذا تقول في وقوفك المخجل في خطبة الجمعة عشية أعدام طاغية سفاح ملاً أرض العراق بالمقابر الجماعية وارتكب من الجرائم ما تقشعر لها الأبدان وتزدرىها جميع الأديان وأنت تصفه بأعلى صوتك ب (الشويدي) ظلما وعدوانا في وقفة تحد لمشاعرا الملايين من العراقيين الذين ظللوا على يده وعلى أيدي أجهزته القمعية الدموية ولن تحترم ضحايا الذين سفك دماءهم طيلة ثلاثين عاما من حكمه البغيض؟ وكيف تقرأ الآية الكريمة التي تقول بسم الله الرحمن الرحيم (من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا) الآية ٣٢ المائدة وصادم قتل وأعدم الآلاف المؤلف من أبناء العراق المسلمين وأولهم علماء الدين ورفاقه الذين كانوا يعملون معه لعشرات السنين فماذا ستقول لربك غدا؟ وهل ستبقى ساكنا عن كل الجرائم التي تحدث في العراق بحجة وجود المحتلين الأمريكيين؟

ليس لي إلا أن أقول أن مسؤوليتك كبيرة وكبيرة جدا تجاه السنة والشيعة سيقون ما بقيت الدنيا ولا سبيل لهم سوى التواصل والاتفاق على المبادئ الأساسية وترك الباقي لله جل وعلا خاصة ونحن أمة مستهدفة من الأعداء وأماننا مهمات كبيرة والقطيعة والأتهامات المتبادلة تستغلها فضائيات مغرضة فقد أصحابها ضمائرهم وقد أنشأت هذه الفضائيات لتمزيق وحدة الأمة التي وصفها الله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس)

ربك وتجاه المسلمين في كل مكان يافضيلة الشيخ حيث قال الله سبحانه بسم الله الرحمن الرحيم (وفقوهم أنهم مسؤولون) الآية ٢٤ من سورة الصافات . آتمنى أن تقرأ مقالتي هذه أو ينقلها لك أحدهم عسى أن تراجعوا أنفسكم وتراجعوا عن تصريحاتكم الأخيرة وتضعوها في المركز الحقيقي للمسؤولية الكبرى التي في رقبته يا فضيلة العلامة الشيخ يوسف القرضاوي ؟

جعفر المهاجر

الباقي لله جل وعلا خاصة ونحن أمة مستهدفة من الأعداء وأماننا مهمات كبيرة والقطيعة والأتهامات المتبادلة تستغلها فضائيات مغرضة فقد أصحابها ضمائرهم وقد أنشأت هذه الفضائيات لتمزيق وحدة الأمة التي وصفها الله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وأريد فقط أن أذكر شيخنا الجليل بما قاله في إحدى خطبه وهي مطبوعة عندي حيث يقول بالحرف الواحد (نحن ندعو إلى التعايش بين الأديان والحضارات إلى حوار النصارى إلى غيرهم فكيف لاندعو إلى التعايش بين المسلمين مهما يكن بينهم من خلاف؟ والمصلحة الإسلامية اليوم وغدا تقتضي أن نتحاور فيما بيننا وأن نتعايش سلميا ولا يجوز لسني أن يظلم شيئا في بلده وبالعكس) ويقول في خطبة أخرى (هي حقيقته بمنطق الدين ، فإن الله سمى المسلمين أمة وقال (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) (كنتم خير أمة أخرجت للناس) (وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) (وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون) فلا تتم العبادة ولا تكتمل التقوى إلا بوحدة الأمة أمة ربها واحد وكتابها واحد ورسولها واحد وعقيدتها واحدة وشريعتها واحدة وقبلتها واحدة وكيف لا تكون أمة؟ والدين يفرض عليها أن تكون أمة متماسكة (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) هذا الذي قاله بالنص وهو غيض من فيض وقد أكد على هذا المفهوم في كل خطبة وبرنامجه الأسبوعي في الجزيرة الشريعة والحياة) فما الذي حدث وإذا تشيع سني أو تسنن شيعة ستقلب الأمة على نفسها وتنهار ويضيع الإسلام مادامنا حري بنا نحن المسلمين أن نتهج هذا النهج وخاصة علماءنا الذين يتحملون أعباء جمة في هذا الظرف الخطير الذي تعيشه الأمة الإسلامية فهم نبض الأمة وعنفوانها النقي وضميرها الحي وعيون المسلمين وقلوبهم تتجه إليهم في المحن والملمات ليذاووا جراحاتها ويطفئوا نيران الفتنة الطائفية والعمياء لو اشتعلت بين ظهرانيها وشيخنا الفاضل يوسف القرضاوي هو في مقدمة هؤلاء العلماء الذين يجب أن يتحملوا هذه الأمانة بكل صدق وأخلاص.

وقد قال الله في محكم كتابه العزيز بسم الله الرحمن الرحيم (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير) الآية ١١ من سورة المجادلة . ولا شك أنه من العلماء المرموقين ويشار إليه بالبنان في العالم الإسلامي وقد كانت تصريحاته الأخيرة مع الأسف الشديد كالخنجر الذي طعن الأمة من الخلف وخيبة أمل للملايين المسلمين الموحدين المهتدين بهدي الإسلام أما الذين في قلوبهم مرض فقد هللوا وفرحوا ورقصوا لتلك التصريحات المؤسفة وغير الحكيمه والمناسبه لأنهم يعيشون دائما على تأجيح الخلافات وإثارة النعرات والفتن الطائفية العمياء وتهديم ما يبنيه الهداة الثقة الذين يؤمنون أيمانا عميقا بوحدة هذه الأمة ويرفضون رفضا قاطعا زراعة الألغام في طريقها والأكثار من أساها . وشيخنا العلامة الجليل يوسف القرضاوي يحتل اليوم مركزا رفيعا ويحمل لقب : (رئيس الاتحاد العالمي للمسلمين) وكم كنا نأمل منه نحن المسلمين البسطاء أن يكون على مستوى المسؤولية الكبرى التي يتحملها وأن لا يتسرع بتلك التصريحات أمام الملأ بل كان الأجدر به أن يبحث ما يستجد لديه من آراء وأفكار مع العلماء الآخرين بهدوء وبروية للوصول إلى الحل المرجو ولكي يكون الحوار علميا وموضوعيا بعيدا عن تلك الضجة التي أحدثتها وتركت أثارا سلبية لا حصر لها ومن الصعب تجاوزها وقد تلقفها المغرضون وروجوا لها .

فالسنة والشيعة سيقون ما بقيت الدنيا ولا سبيل لهم سوى التواصل والاتفاق على المبادئ الأساسية وترك

(يؤت الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الأبواب) الآية ٢٦٩ البقرة . الإسلام هو دين الفطرة ومن أكثر الأديان تسامحا لمن يريد أن يتمتع به ويتمتع في جوهره ويدرك معانيه السمحاء والتي ترفض كل أنواع العصبية الدميمة التي نخرت في جسد هذه الأمة قرونا طويلة وقد طلب الله سبحانه من المسلمين أن يجادلوا مخالفيهم من أهل الكتاب بالتي هي أحسن حيث قال الله في محكم كتابه العزيز : (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله) الآية ٦٤ من سورة آل عمران . و(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن أن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) الآية ١٢٦ النحل .

وقد كان رسولنا الكريم محمد ﷺ يجادل مخالفيه بالحسنى وبالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة وكل من تتبع ويتتبع سيرته ﷺ يدرك هذه الحقيقة الناصعة كقرص الشمس وحري بنا نحن المسلمين أن نتهج هذا الإسلام هو دين الفطرة ومن أكثر الأديان تسامحا لمن يريد أن يتمتع به ويتمتع في جوهره ويدرك معانيه السمحاء والتي ترفض كل أنواع العصبية الدميمة التي نخرت جسد هذه الأمة قرونا طويلة

النهج وخاصة علماءنا الذين يتحملون أعباء جمة في هذا الظرف الخطير الذي تعيشه الأمة الإسلامية فهم نبض الأمة وعنفوانها النقي وضميرها الحي وعيون المسلمين وقلوبهم تتجه إليهم في المحن والملمات ليذاووا جراحاتها ويطفئوا نيران الفتنة الطائفية العمياء لو اشتعلت بين ظهرانيها وشيخنا الفاضل يوسف القرضاوي هو في مقدمة هؤلاء العلماء الذين يجب أن يتحملوا هذه الأمانة بكل صدق وأخلاص.

وقد قال الله في محكم كتابه العزيز بسم الله الرحمن الرحيم (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير) الآية ١١ من سورة المجادلة . ولا شك أنه من العلماء المرموقين ويشار إليه بالبنان في العالم الإسلامي وقد كانت تصريحاته الأخيرة مع الأسف الشديد كالخنجر الذي طعن الأمة من الخلف وخيبة أمل للملايين المسلمين الموحدين المهتدين بهدي الإسلام أما الذين في قلوبهم مرض فقد هللوا وفرحوا ورقصوا لتلك التصريحات المؤسفة وغير الحكيمه والمناسبه لأنهم يعيشون دائما على تأجيح الخلافات وإثارة النعرات والفتن الطائفية العمياء وتهديم ما يبنيه الهداة الثقة الذين يؤمنون أيمانا عميقا بوحدة هذه الأمة ويرفضون رفضا قاطعا زراعة الألغام في طريقها والأكثار من أساها . وشيخنا العلامة الجليل يوسف القرضاوي يحتل اليوم مركزا رفيعا ويحمل لقب : (رئيس الاتحاد العالمي للمسلمين) وكم كنا نأمل منه نحن المسلمين البسطاء أن يكون على مستوى المسؤولية الكبرى التي يتحملها وأن لا يتسرع بتلك التصريحات أمام الملأ بل كان الأجدر به أن يبحث ما يستجد لديه من آراء وأفكار مع العلماء الآخرين بهدوء وبروية للوصول إلى الحل المرجو ولكي يكون الحوار علميا وموضوعيا بعيدا عن تلك الضجة التي أحدثتها وتركت أثارا سلبية لا حصر لها ومن الصعب تجاوزها وقد تلقفها المغرضون وروجوا لها .

في رحابة ولادة الرسول الأعظم

الوحدة الإسلامية أن نلتقي في ما نتفق عليه ونتجاوز في ما نختلف



على وجوها، وخرج نورٌ معه أضواء مساحة واسعة من الجزيرة العربية، وانكسر إيوان كسرى، وسقطت أربعة عشر شرفة منه، وانخمدت نار فارس التي كانت تعبد.. ثم استطار حتى بلغ المشرق، ولم يبق سريراً لملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوساً، والملك مخرساً لا يتكلم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة، ولم يبق كاهنة في العرب إلا حُجبت عن صاحبها، وعظمت قرش في العرب، وسُموا آل الله عز وجل.

وهذفت هذه الأحداث الخارقة والعجيبة إلى أمرين مؤثرين هما:

١- فهي تدفع الجبابرة والوثنيين إلى التفكير فيما هم فيه من أحوال، فيتساءلون عن الأسباب التي دعت إلى ذلك لعلمهم يقولون: إذ أن تلك الأحداث كانت في الواقع تبشر بعصر جديد هو عصر انتهاء الوثنية وزوال مظاهر السلطة الشيطانية وانحجارها..

٢- ومن جهة أخرى، تبرهن على الشأن العظيم للوليد الجديد، على أنه ليس عادياً، بل هو كغيره من الأنبياء العظام الذين راقت ولادتهم أمثال تلك الحوادث العجيبة والوقائع الغريبة.

أما عن رئيس المذهب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) فهو الإمام السادس من أئمة الشيعة الاثني عشر والمعصوم المحيي من الدين كل طامس، وكاشف الحقائق، وباهر الخلاق، جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم أفضل الصلاة والسلام، وقد نسب إليه الشيعة الاثني عشرية، فيقال لهم أيضاً (الجعفرية) ..

ولد الإمام الصادق (عليه السلام) في المدينة المنورة يوم الاثنين، السابع عشر من شهر ربيع الأول، وهو اليوم الذي ولد فيه جده النبي (عليه السلام)، وكانت ولادة الإمام (عليه السلام) سنة ثلاثة وثمانين من الهجرة النبوية المباركة، وقيل سنة ثمانين للهجرة والقول الأول أشهر.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ، خَازِنِ الْعِلْمِ، الدَّاعِي إِلَيْكَ بِالْحَقِّ، النُّورِ الْمُبِينِ، اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهُ مَخْدِنَ كَلَامِكَ وَوَحْيِكَ وَخَازِنَ عِلْمِكَ وَلِسَانَ تَوْحِيدِكَ، وَوَلِيَّ

الخامس: أن يصلي عند ارتفاع النهار ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الحمد سورة إنا أنزلناه عشر مرات والتوحيد عشر مرات ثم يجلس في مصلاه ويدعو بالدعاء المأثور. السادس: أن يعظم المسلمون هذا اليوم ويتصدقوا فيه ويعملوا الخير ويسروا المؤمنين ويزوروا المشاهد الشريفة والتبدي في الإقبال قد بسط القول في لزوم تعظيم هذا اليوم وقال: قد وجدت النصارى وجماعة من المسلمين يعظمون مولد عيسى (عليه السلام) لا يعظمون فيه أحداً من العالمين وتعجب كيف قنع من يعظم ذلك المولد من أهل الإسلام كيف يقتنعون أن يكون مولد نبئهم الذي هو أعظم من كل نبى دون مولد واحد من الأنبياء.

ولد النبي (عليه السلام) في عام الفيل (٥٧٠م) بإتفاق كتاب السيرة، ورحل عن الدنيا في (٦٣٢م) عن ٦٣ عاماً، كما اتفقوا على أنه ولد في شهر ربيع الأول، يوم الجمعة السابع عشر منه، عند الشيعة الإمامية، أما السنة فقد عتوا يوم الاثنين الثاني عشر من الشهر نفسه.

ولما كان الشيعة يقولون أخبار أهل البيت (عليهم السلام) فلا بد من الإقرار بأن ما ينقله هؤلاء ويكتبونه من تفاصيل تتعلق بحياة الرسول (عليه السلام) هي أقرب من غيرها إلى الحقيقة، لأنها مأخوذة عن أقربائه وأبنائه..

وقد حملت به أمه السيدة آمنة بنت وهب في أيام التشريق من شهر رجب، فإذا اعتبرنا يوم ولادته، ١٧ من ربيع الأول، فتكون مدة حملها به ثمانية أشهر وأياماً. وفي اليوم السابع لمولده المبارك، عرق عبد المطلب عنه بكبش شكرياً لله تعالى، واحتفل به مع عامة قرش، وقال عن تسمية النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم محمداً (عليه السلام) وعن سببه: أردت أن يحمد في السماء والأرض.

وكانت أمه عليها سلام الله قد سمته أحمد قبل أن يسميه جده وكان هذا الاسم نادراً بين العرب فلم يسم به منهم سوى ١٦ شخصاً، ولذا فإنه كان من إحدى العلامات الخاصة به. وقد وقعت يوم ولادته المباركة أحداث عجيبة، فقد ولد مختوناً مقطوع السرة، وهو يقول: الله أكبر والحمد لله كثيراً، سبحان الله بكرة وأصيلاً، كما تساقطت الأصنام في الكعبة

الحمد لله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، ثم الصلاة والسلام على من اختارهم هداة لعباده، لا سيما خاتم الأنبياء وسيد الرسل والأصفياء أبي القاسم المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وعلى آله الميامين النجباء.. واللجنة الدائمة على أعدائهم من الأولين والآخرين إلى يوم الدين...

فقد اتفقت كلمة المسلمين أجمعين على أن النبي (عليه السلام) ولد في شهر ربيع الأول سنة ٥٧٠ م.. وهي السنة التي أهلك الله تعالى فيها أصحاب الفيل الذين أرادوا هدم الكعبة المشرفة، فسمي بعام الفيل.

ولكن اختلف المسلمون في تعيين اليوم الذي ولد فيه فأهل (السنة والجماعة) يقولون بأنه في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول.. وأهل الشيعة الإمامية يقولون بأنه في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الأول...

فإن تحديد تاريخ ولادة الرسول الأعظم (عليه السلام) لا يشكل مشكلة كبيرة.. بقدر ما نستلهم من حياته دروس الوحدة والمنعة والألفة.

في هذه المناسبة المباركة نرف أسمى آيات التهاني والتبريكات إلى مقام صاحب العصر والزمان الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وسبل مخرجه وإلى جميع العلماء الكرام وجميع المسلمين في شتى بقاع الأرض وجعلنا الله تعالى من السائرين على نهج محمد وآل محمد الطيبين، بمناسبة ذكرى مولد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين محمد بن عبد الله (عليه السلام) والإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام).

سوف نستعرض ٣ نقاط رئيسية بهذه المناسبة المباركة وهي:

- ١- الأحداث والمعجزات التي حدثت في يوم مولد النبي (عليه السلام).

٢- فضل الصلاة على محمد وآل محمد.

٣- الوحدة الإسلامية.

فالاحتفال بهذا المولد الكريم هو احتفال بالقيم السامية، وشكر لله على منة، وإظهار للحب الكامن في النفوس له، وتكريم لمن كرمه الله تعالى وأمر بتكريمه واحترامه وحبّه ومودته.. وهو ردّ على من يزعم بأن ذلك محرم لكونه بدعة.. فالمسلمون السابقون في العصور الإسلامية الأولى احتفلوا بذكرى مولد النبي (عليه السلام) وذلك بإشاد القصائد الرائعة في مدحه، وذكر خصاله ومكارم أخلاقه وإظهار السرور والفرح، والشكر لله تعالى بلطفه وتفصّله به (عليه السلام) على البشرية.

ولذا كان لابد من أداء هذا الاحتفال في كل وقت وزمان، في حياته وبعد مماته صلى الله عليه وآله وسلم.. أعمال يوم ميلاد الرسول الأعظم:

اليوم السابع عشر: ميلاد خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله (عليه السلام) على المشهور بين الإمامية والمعروف أنّ ولادته كانت في مكة المكرمة في بيته عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في عام الفيل وفي هذا اليوم الشريف أيضاً في سنة ثلاث وثمانين ولد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) فضلاً وشرفاً والخلاصة أنّ هذا اليوم شريف جداً وفيه عدة أعمال:

الأول: الغسل.

الثاني: الصوم وله فضل كثير وروي أنّ من صامه كتب له صيام سنة وهذا اليوم هو أحد الأيام الأربعة التي خصت بالصيام بين أيام السنة.

الثالث: زيارة النبي (عليه السلام) عن قرب أو بعد.

الرابع: زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) بما زار به الصادق (عليه السلام) وعلمه محمد بن مسلم من ألفاظ الزيارة.

سلف والرجل إذا ورع في دينه وحسن خلقه مع الناس، قيل: هذا جعفري

فإن ولايتنا لا تنال إلا بالورع، وإن أشد الناس عذاباً يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره.

وعن كثير بن علقمة قال: قلت لأبي عبد الله: أوصني، قال: أوصيك بتقوى الله، والورع والعبادة وطول السجود وأداء الأمانة وصدق الحديث وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد، صلوا عشانركم وعودوا مرضاكم واشهدوا جنازكم، وكونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شيناً، حبيونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم، جرّوا إلينا كل مودة وادفعوا عنا كل شر.

هؤلاء هم أهل البيت، ولا بد لنا أن نعمل على أساس أن نكون زيناً لهم وللإسلام في كل أعمالنا وأقوالنا، ففي ذكرى مولدي النبي محمد صلى الله عليه وآله والإمام الصادق، نريد أن نطلق لنكون في خط الوحدة الإسلامية لمواجهة التحديات التي لا تبحث عن السنة أو الشيعة، بل تريد رأس الإسلام، وليس معنى الوحدة الإسلامية أن يصبح السنّي شيعياً والشيعي سنياً، بل أن نلتقي في ما نتفق عليه ونتحاور في ما نختلف ..

إذن فالوحدة الإسلامية تتطلب منا نبذ الخلافات الداخلية وإن نحيطها بسياج قوي يحمينا من غدر الظالمين والناكثين ومن فتن الزمان، ونحن أحوج لإرجاع الهدوء والسكينة إلى قلوبنا بتلاحمنا من جديد وبتصفية قلوبنا ونفوسنا لكي نكون بجد مستعدين لأن نتوحد عالمياً ..

وصاياهم وودائعهم، تسأل العشيرة عنه فتقول: من مثل فلان، إنه أذانا للأمانة وأصدقنا للحديث.

وعن خيثة عن أبي عبد الله الصادق أنه قال: أبلغ موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله والعمل الصالح، وأن يعود



صحيحهم مريضهم، وليعد غنيهم على فقيرهم، وأن يشهد حيّهم جنازة ميتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، وأن يتفاوضوا علم الدين، فإن ذلك حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا - وإحياء أمر أهل البيت لا يكون بضرب الرؤوس بالسيوف والظهور بالسلاسل، بل إن إحياء أمرهم هو بإظهار علومهم ومحاسن أخلاقهم وكلامهم - وأعلمهم يا خيثة، أنه لا يغني عنهم من الله شيئاً إلا العمل الصالح،

أمرك ومُسْتَحْفَظ دينك، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيَانِكَ وَحُجَّجِكَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

ومن وصايا الإمام الصادق عليه السلام لشيعته: سأل أحد أصحاب الإمام الصادق: قال: قلت لأبي عبد الله: كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قوماً - وقومهم من السنة - وبيننا وبين من يخالفنا؟ قال: تؤدون الأمانة إليهم، وتقيمون الشهادة لهم وعليهم، وتعودون مرضاهم، وتشهدون جنازهم، بحيث تعيشون معهم كمجتمع واحد. وعن أسامة بن زيد الشحام قال: قال لي أبو عبد الله: اقرأ على من ترى أنه يطيعني منهم ويأخذ بقولي السلام، وأوصيكم بتقوى الله عز وجل، والورع في دينكم، والاجتهاد لله - أن تجتهدوا في طاعة الله ونصرتة والدعوة إليه - وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد، أدوا الأمانة إلى من اتتمنكم عليها برّاً أو فاجراً، فإن رسول الله كان يأمر بأداء الخيط والمخيطة، صلوا عشانهم، واشهدوا جنازهم، وعودوا مرضاهم، وأدوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس، قيل: هذا جعفري، فيسرني ذلك ويدخل عليّ منه السرور، وقيل: هذا أدب جعفر، وإذا كان على غير ذلك دخل عليّ بلاؤه وعاره وقيل: هذا أدب جعفر، والله لحدّثني أبي أن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة عليّ فيكون زينها، أدام للأمانة، وأقصاهم للحقوق، وأصدقهم للحديث، إليه

النفوذ الوهابي يكرّس ثقافة العزل والتكفير ويجهض محاولات الإصلاح

منع أو مضايقات، وعدم فرض معتقدات التكفيريين على اتباع المذاهب الإسلامية وخاصة اتباع أهل البيت عليهم السلام، ومحاسبة ومعاقبة الذين اعتدوا على الزوّار خاصة أولئك الذين ابتدأوا بالعدوان من خلال تصرفات شائنة وخسيسة تجاه النساء الزائرات.

٢- تفعيل دور منظمات الأمم المتحدة الحقوقية والإنسانية من أجل فضح سياسات القمع والاقصاء والتكفير التي تمارسها أغلب مفاصل الحكم في السعودية تجاه الاقليات، وحث مجلس حقوق الإنسان العالمي من أجل إصدار قرارات دولية تؤثر تأثيراً فاعلاً في هذه القضية، ودعوة هذه الجهات لعدم الاكتفاء بإصدار بيانات الادانة والانتقاد ..

٣- حل جهاز (هيئة الأمر) الذي أثبتت التجارب العديدة الفاشلة عدم أهليته في التعامل مع مختلف شرائح المجتمع السعودي من حيث أنه بُني على أساس الفكر الوهابي المتشدد الذي يشعر بالاستياء تجاهه أغلبية المجتمع في المملكة.

٤- تنظيم دور جهات المجتمع المدني العربية والإسلامية وتوجيهها نحو تكثيف الضغوط المعنوية والإعلامية على نظام الحكم السعودي لأجل القيام بخطوات إصلاح حقيقية وليست صورية، لأن مسألة الاعتراف بحقوق بقية المذاهب الإسلامية وخاصة الشيعة هي مسألة وقت ليس إلا، استناداً إلى تجارب قمع وتسلط عديدة حدثت في المنطقة وكانت نتيجتها أن فرض الشعب إرادته على المتسلطين والظالمين وإن كانوا متسلحين بأسوار القلاع والحرس الشديد والمكانيات الهائلة.

صباح جاسم

إننا وفي جانب من الجوانب العديدة التي يمكن من خلالها استقراء ما جرى من أحداث قمعية نرى بأن هذه محاولة منظمة ومدروسة من قبل قطب النفوذ الوهابي المتغلغلة داخل المؤسسة السعودية الحاكمة لواء خطوات الإصلاح الخجولة التي بدأ بها الملك عبد الله بن عبد العزيز مؤخراً من حيث أنها جاءت مباشرة بعد عزل قيادات في هيئة الأمر ورئاسة مجلس القضاء الأعلى السعودي ممن كانوا من أشد المعارضين لأية إجراءات من شأنها أن توفر بعض الحريات المدنية والدينية خاصة للفئات التي تختلف مع النهج الوهابي المتطرف والمتشدد ..

إن ما قامت وتقوم به كل يوم (هيئة الأمر) من اعتداءات وأعمال تعسفية بحق المواطنين السعوديين والزوّار لا يمكن إلا أن تصنّف هذه الهيئة على أنها ميليشيا حكومية، فكل أعضائها من العناصر الوهابية المتطرفة، وتستخدمها الحكومة لإرهاب الناس تحت غطاء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي أيضاً مصدر من مصادر إنتاج الإرهاب الذي أخذ ينتشر عبر العالم كاسترطان، حيث تمارس أربابها ضد الحجاج والزوّار القادمين من مختلف أنحاء العالم في مواسم الحج والزيارّة، وتحاول فرض معتقداتها المتحجرة على اتباع بقية المذاهب الإسلامية ..

ومن منطلق الحرص على واد الفتنة الطائفية ودعم مساعي الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب تؤكد على العديد من المطالب التي يجب أن يؤخذ بها لأجل كبح جماح التطرف والتشدد الوهابي الذي ليس له نتيجة سوى الخراب والدمار، ومن هذه المطالب:

١- إطلاق سراح المعتقلين والسماح للمسلمين بالزيارة وقراءة القرآن والأدعية وأداء التزاماتهم الدينية من غير

فيما يعيد إلى الأذهان صور موجات القمع والقتل الجماعي التي كان الطاغية صدام في العراق يمارسها ضد الشيعة العراقيين وخاصة عند قيامهم بممارسة شعائرهم الدينية السلمية، فتحت قوات الأمن السعودية النار على آلاف الزوّار الشيعة في محيط وباحة الحرم النبوي الشريف فأصاب عدد من الزوّار إصابات خطيرة بالأعيرة النارية في اشتباكات بداها عناصر في الشرطة الدينية، حيث تحولت باحة الحرم النبوي الشريف إلى ساحة اشتباكات عنيفة حين هاجم متشدّدون تابعون لـ (هيئة الأمر) سيئة الصيت، الزوّار الشيعة الذين كانوا يؤدون مراسم الزيارة وسط الباحة.

ولكن هناك العديد من الأسئلة التي يجب أن تلقى اهتمام العالم الإسلامي والغربي على اعتبار أن هذين العالمين هما محورا العلاقة التي تتحرك بإطارها الارادات الإقليمية والمحلية في المنطقة العربية. فلهذا التفاوضي عن قمع الاقليات وانتهاكات حقوق الإنسان في السعودية واكتفاء العالم بالتفرض على تقارير منظمات الأمم المتحدة الحقوقية والإنسانية التي لم يخلو تقرير واحد منها من انتقادات حادة لكافة مفاصل الحكم والحياة السياسية والمدنية والدينية في هذه المملكة؟

ولماذا تبقى يد النظام الوهابي المتطرف الذي هو منبع الارهاب ومدرسة العنف والتشدد مطلقة لتنتشر الدمار وفكر التكفير والموت تحت غطاء (هيئة الأمر) ودعم شيوخ الارهاب الذين يفتون وعلى رؤوس الأشهاد بتكفير وحلية دم المسلمين وغير المسلمين؟ وهل إن هذه الفتنة جاءت لواء محاولات اصلاح سياسي واداري بدأ بها الملك السعودي مؤخراً؟

لكيلا يعود المسلمون جاهلية آبائهم الأولين



وقد سُئل الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام عن العصبية فقال: (العصبية التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قوم خيرا من خيار قوم آخرين، وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه ولكن من العصبية أن يعين قومه على الظلم) (١١)

وبتلك المنطلقات الفكرية من التعصب المؤدي إلى الظلم فقد تمزقت وحدة الأمة وتحولت الأغلبية الساحقة إلى أقلية مستضعفة تتكالب عليها شذاذ الأحزاب ونبتة الكتاب، ومحرفوا الكلم عن مواضعه.

إن فالسر الذي يكمن في تمكنهم من الشموخ الحضاري هو وحدتهم، والسر في توحيدهم يكمن في عقلانية زعمائهم وسياسيهم الذين سيزرعون ثقافة التعقل والحكمة في عموم الأمة إذا ما كانوا عقلاء حكماء لا متعصبين للأناثية الحزبية أو القومية أو المذهبية التي تحول عندهم إلى طائفية جاهلية تنبج الإنسانية على الإيمان والهوية والاسم والرسم. وهنا يجب البحث عن سر عدم عقلانية زعماء المسلمين، الأمر الذي أخسرهم الوحدة وأما فيهم الاتحاد، وذلك هو موضوع السر الثالث من تلك الأسرار التي يجب الوقوف عليها فأقول في:

فالعلاقة بين فكر العنف وثقافة التطرف وبين العقل والتعقل هي علاقة السبب والمسبب، حيث أن العنف نتيجة حتمية من نتائج الجهل، بينما الرفق من أبرز نتائج حضور العقل ولوازمه، وقد بين رسول الإنسانية لأمتة وللبشرية جمعا أن (ثمرة العقل الرفق) (١٢) وهذا ما وضعته الخاصة من المسلمين وراء ظهورها فضلا عن عامتهم.

ثم أن العلاقة بين التعنف والتعقل هي عين العلاقة بين الفشل والنجاح، ذلك أن الفكر العنيف لا ينشر إلا بذور الشر الكامنة في العنف الذي يبثه العنيف في الحياة، كثقافة وفهم وتصرف. ثم أن ثقافة العنف لن تصنع إلا الممارسة العنيفة، وكلاهما يخلقان المواقف العنيفة المتطرفة الرعناء.

أضف إلى ذلك أن المواقف العنيفة ليست إلا مواقف الضعفاء الجبناء لا مواقف الأبطال الأقوياء وإن كان العنيف يرى في نفسه القوة حينما ينتهج سياسة البطش مع من لا يرتضيهم أو يخالفهم، وكما قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين كافة عن العنف وأرسى قواعد الرفق واللطيف فيهم، وبين وجودها في الحيز الخارجي عمليا في نفسه وأهل بيته وخاصة صحابته، وبغض إليهم التعامل به محذرا إياهم بقوله (إن الله ليغض المؤمن الضعيف الذي لا رفق به) (١٣) لأن الرفق قوة، والخرق والعنف ضعة في النفس وضعف في العقل وخوار في إرادة

الأمة بجسمها الكبير وتمكينها الوفير تنهالك عليها الأمم من أجل استثمارها لما توفر لها من عوامل استثمار فكري تعرضت له الأمة عبر التاريخ، ولو كانت على درجة عالية من الوعي لما صارت نهبا تنهاوى عليه الأمم حتى صارت خاوية على ما فيها من عوامل تمكين مادي سال عليها لعباد المشاريع المستبدة للحكومات وتداعت الأمم المتحدة لأجلها، وذلك لضعفها وتفرقها .

ومن أجل نهوض حضاري يتناسب وحجم ما فيها من إمكانات مادية وثروات فكرية وموارد قوة ذاتية لا بد لها من عامل يجمع عناصر القوة المتباعدة فكان العامل هو التآلف والاجتماع والوحدة ليكونوا أقوياء على أرض الواقع لا على سطح الشعار المعسول الخادع، من هنا كانت قوة المسلمين تكمن في وحدتهم: تلك الوحدة التي تستوجب أن يكون لها ما يوجدها على أرض الواقع بالفعل وهو العنصر الجوهر الذي يبعث فيها روح الوحدة الحقيقية الصادقة لا السرابية التي تنطوي على مآرب حزبية أو طائفية أنانية تستهدف استحمار الإنسان وامتنائه .

فكان العنصر ذلك هو عقلانية المسلمين ورشدتهم في فهم الحقائق والوقائع والمنطق والتاريخ، ليكونوا حضاريين يبنون ولا يهدمون، يبعثون الحياة في الإنسان ولا يبيدون، ويؤسسون لاستقرار المجتمع ولا يفسدون.

ومن هذه الحقيقة ينطلق القول بأن السر لوحدة المسلمين يكمن في عقلانيتهم في كل الأمور، وذلك يعني تحكيم الإنسان عقله في الأمور كلها من دون أن يضع لنفسه أو ميله وهواه هيمنة على مقائيد الأمور، كما يجب معرفة أن السبب في جهلهم وتجهيلهم هو انعدام حاكمية العقل في التصرف والتفكير، وعند اتخاذ قرار أو انتهاج منهج أو مواءة شخص أو طاعة إمام وزعيم، وكذلك عند تشخيص بين الأمم والتفريق بين إمام الجور والضلال منها وبين إمام العدل والهدى، حتى يعرف لمن يطيع، وبمن يقتدي، وبسبيل من يهتدي . وتأسيسا على هذا فيجب الإذعان إلى الحقيقة القائلة: أن عدم التعقل يعني انعدام البصيرة، وبانعدامها يبدأ الإنسان والجماعة والمجتمع ينظرون إلى الأمور من بداياتها لا من نهايتها، فلا يبصرون إلا ما يرونه قريبا من ذواتهم ومتحورا حول أنانياتهم .

ومن معالم انعدام العقلانية هو التفكير الحزبي الضيق، والمنظور الطائفي الحاقق، والتعصب القومي الخائق، ومحور ذلك كله حب الذات والتعصب لكل ما تتوق إليه النفس وتميل إليه الأنانية، فيتعصبون للشعر لأنهم منهم على حساب الخير لأنه من غيرهم، وهذا هو عين الجهل وذات الجاهلية والتردي.

والمصلحين، فاندفعت مشاريعهم السياسية نحو الحزبية المنغلقة، والمذهبية نحو الطائفية المنكفئة، والقومية نحو العصبية والاستبداد، والتعبد بالإقليميات الضيقة وكلها قد انتهجت العنف والتطرف في الحياة، ورَبَّت أجيالا عليها وذبحت آخرين من أجلها.

وهنا لا بد من القول بحتمية العودة إلى ثقافة الرفق والسلم والسلام إذا أرادت الأمة أن لا تعود إلى الجاهلية القديمة التي من أبرز معالمها القتل والنهب ومصادرة الحقوق والحريات وانتهاك القيم والمقدسات والتعدي على حيثيات الإنسان والإنسانية في الحياة.

ذلك لأن العنف والرفق ضدان لا يجتمعان، ونقيضان يتباغضان، وما اجتمع أحدهما في شخص أو حزب أو جماعة أو أمة إلا هجرها الآخر، وأن النفس الإنسانية وعاء لا يستوعب إلا واحدا من اثنين إذا حل أحدهما استوعب النفس ولم يُبق للآخر مجالا ينفذ فيه.

الأمر الذي يوجب العودة إلى ثقافة السلم والعمل على مناهج الرفق، ليصبح الإنسان الأقرب إلى الحضارة والتحضر، إذ كلما ابتعد عن ثقافة العنف اقترب من التحضر واستأنس بالإنسان، بينما اقتربه من ثقافة العنف يبعد عن التحضر ويقرّبه إلى الجاهلية ومعاداة الإنسانية وبغضها، وما مظاهر سلوك العنف الطائفي الذي نراه اليوم في العراق، وممارسات التعصب الحزبي، وسلوك الانكفاء القومي إلا من نتائج انتهاج ثقافة التطرف والعنف، المؤدي إلى الإقصاء والتعصب الأعمى الذي يكره الخير ويفرط بالأخيار، ويضيع فرص الحياة على الإنسان وحزبه وجماعته ومن ثم عموم المجتمع والأمة معه.

[١] - الكافي ج: ٢ ص ٣٠٨
[٢] - عيون الحكم والمواعظ - علي بن محمد الليثي الواسطي ص ٢٠٧
[٣] - مستدرک الوسائل ج ٢ ص ١٧٤
[٤] - الرسالة السعدية - العلامة الحلي ص ١٥٨
[٥] - الرسالة السعدية - العلامة الحلي ص ١٥٨

[٦] - سورة البقرة / آية ٢٩٦
[٧] - عيون الحكم والمواعظ - علي بن محمد الليثي الواسطي ص ٦٧
[٨] - مشكاة الأنوار - علي الطبرسي ص ٣١٦

الشيخ عبد الله الخضري المتوفى ١٣٥٩ يستنهض في أولها حجة آل محمد وينتهي برثاء الحسين

أبا صالح حتى متى أنت غائب
لقد خففتنا نصب عينك عصابة
يريدون منا أن نفضل عصابة
على من أقام الدين في سيفه الذي
أباد قريشاً يوم بدر بسيفه
فكم كف عن وجه النبي جيوشهم
ويوم تبوك حين ناداه أحمد
أغثنني فأنت اليوم كهفي وناصري
فداؤك نفسي ها أنا اليوم قادم
فأرداهم صرعى وفلق هامهم
ولما أراد الله لقيا رسوله
فقام رسول الله يخطب فيهم
بأن علياً وارثي وخليفتي
فأقبل والأنصار كالأسد خلفه
ومن خيموا بالطوف دارت عليهم
دعوهم أن أقدم إننا لك شيعة
فصالوا عليهم كالليوث وجردوا
هم الأسد لكن الرماح أجامها
ومن خطبوا العليا ولما يكن لها
أبى عزهم إلا الردى حيث أنه
وما مات منهم واحد غير أنه
ومن عانقوا بيض الصفاح وبعد ذا

وليس لهذا الدين غيرك صاحب
بغاة وثقلت من حماكم جوانب
لها الكفر دين والمعاصي مذاهب
له قد أطاعت من قريش كتاب
ويوم حنين ليس إلا ضارب
وكم ظهرت منه بأحد عجائب
وقد هربوا منه هم والأقارب
فلبأه لا وإن ولا هو راهب
وكان كما ينحط للرجم ثاقب
همام بماضيه ثقل القواضب
فأوحى له بلغ فإنك غالب
ألا بلغوا يا قوم من هو غائب
على الناس بعدي وهو للأمر صاحب
نجاهد أفواج العدى ونضارب
تقلهم للطف جرد سلاهب
كتائب تفقو إثرهن كتائب
سيوفاً بها للظلم هدت جوانب
وليس سوى عوج السيوف مخالف
سوى النفس مهر والمهند خاطب
تنال به عند الإله المراتب
تموت بكفيه القنا والقواضب
تعانقهم في الخلد حور كواعب

الشيخ عبد الله هو ابن الشاعر الفحل الشيخ محسن ابن الشيخ محمد الخضري كان من العلماء والفضلاء ولد في النجف سنة ١٢٩٧ هـ . ونشأ بها بكفالة جده لأمه الشيخ إسماعيل فبو الذي وجهه نحو العلم ، وتدرج على أندية آل كاشف الغطاء وهم أعمامه الأذنون منه فبرع في الفقه والأصول مضافاً إلى تقوى وورع ودين وكان يذهب إلى العشائر الفراتية فيقطع ويرشد ويذكرهم بالأخرة حتى أثر أكبر الأثر على نفوسهم واتجهوا لطاعة الله واجتنب المعاصي والتورع عن الحرام وسبق له أن حمل سلاحه وجاهد دفاعاً عن إستقلال العراق وطرد الكافر عن بلاد الإسلام . توفي فجأة عام ١٣٥٩ هـ ببغداد ونقل للنجف الأشراف دفن في الإيوان الذهبي من صحن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وخلف أربعة ذكور الأستاذ عبد الصاحب ، والأستاذ نصر ، والعلامة الشيخ كاظم ، والأستاذ عبد المنعم .

حكايتان قصيرتان جداً سبحان الله

١ - يقول عالم أحياء أمريكي: أن هناك طبيباً شاهد في طريقه كلباً مصاباً بكسر في إحدى قوائمه: فحمله إلى عيادته البيطرية وقام بمعالجته . وبعد أن تماثل للشفاء أطلق الطبيب سراح هذا الكلب، وبعد فترة من الزمن سمع الطبيب نباح الكلب عند باب عيادته، فلما فتح الباب وجد الكلب الذي عالجه سابقاً ومعه كلب آخر مصاب .
فيا سبحان الله من الذي ألهمه وعلمه هذا؟
إنه الله

٢ - يقول عالم الأحياء الأمريكي أن هناك قطاً ، وكان صاحب البيت يقدم له طعاماً كل يوم، ولكن هذا القط لم يكتف بالطعام الذي يقدمه له صاحب البيت فأخذ يسرق من البيت طعاماً ، فأخذ صاحب البيت يراقب القط ، فتبين أنه كان يقدم الطعام الذي يسرقه لقط آخر أعمى!
لا إله إلا الله
كيف كان هذا القط يتكفل بإطعام قط كفيف؟
ولكنها قدرة الله عزوجل فاسمع قول الله تعالى: (وما من دابة في الأرض ولا في السماء إلا على الله رزقها) سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه و زنة عرشه ومداد كلماته .



ولادة الرسول الأعظم

وضلالة اذ هيمن الشيطان
وكرامة الانسان حيث تهان
لولادة قد صاغها الرحمن
بشرى تزف لينجر القربان
ليطل في تلك الديار امان
وقريش في الاعراب فلتزدان
لجوسهم قد اطفئت نيران
يوم الولادة شقق الايوان
وكعادة قد طالها النسيان
وشعارها ما يسعد الانسان
بظهوره قد ختمت اديان
ليكون اولها هو القرآن
بل ان سيدنا هو السلطان
سر الخليفة وضع الفرقان
فخديجة وعلي العنوان
وبسيف حيدر ثبت الايمان
لجأت جموع كي ثاب جنان
عند السعادة ينطق الوجدان
وشفاعة يوم الحساب نصان
يوم الولادة تنجلي الاحزان
محمد الأعرجي

في أرض نجد خيم الحرمان
وعبادة الأصنام فيها سنة
فيشع نور في الجزيرة مشرقاً
ونداء صوت في السماء مكبراً
فربوع مكة هللت بشعابها
ولهاشم منها الوليد فخورة
ولقيصر الرومان هزت عرشه
وذهول كسرى والأعاجم حينها
وبه لواد لبينات نهاية
ورسالة فيها العدالة رفرفت
ولجوهر الإسلام باتت سيرة
ومناهج هدى الأنعام بنورها
فمحمد خير البرية كلها
اقرأ وباسم الله منا آية
وأنذر عشيرتك إنهم أهل لها
تلك ام فاطم قد قدتك بمالها
يا رحمة الله التي في ظلها
عذرا أبا الزهراء جنت مهننا
اذ انك الحصن المتين وسورنا
فيك اهتدينا والختام أقولها

العروض والخليل

العروض كلمة تتردد على مسامعنا كثيراً لا سيما في مجال الشعر، وأما عن معنى علم العروض فهو: ذلك العلم الذي يهتم بأحوال الأوزان المعتمدة ، أو هو ميزان الشعر، الذي يوزن به الشعراء به يعرف مكسوره من موزونه كما إن النحو مقياس للكلام به يعرف معربه من ملحونه .

ويرجع رجال التراجم في ظهور علم العروض إلى الخليل بن أحمد ، أحد علماء اللغة والأدب في القرن الثاني الهجري ، فإن خلکان يذكر إن الخليل كان إماماً في علم النحو ، وأنه هو أول من استخرج علم العروض إلى الوجود وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحراً ، ثم زاد الأخفش بحراً واحداً وسماه الخبيب . كما يذكر إن الخليل كان له معرفة في الإيقاع والنغم ، وتلك المعرفة أحدثت له علم العروض فأنها متشابهة . ويقول ياقوت إن الخليل هو أول من استخرج العروض وضبط اللغة وحصر أشعار العرب ، وإن الإيقاع وبناء اللحن الغنائي على موقعها وميزاته هي التي سهلت له علم العروض . ويكفي الشاهدان اللذان عرضنا لهما بأن الخليل هو السباق لتجسيد علم العروض ، وذكرهم ارتباطه بالإيقاع دليل على العلاقة بين اللحن والشعر وليس معنى أن الخليل أول من استخرج علم العروض إن العرب في السابق كانت تنظم الشعر غير الموزون ، لا بل كانت العرب تنظمه موزوناً ولكن الخليل أول من جمع وحصر الأوزان الشعرية المسماة بعلم العروض الذي هو أقدم العلوم التي عرفتها العرب ولكن لم تجمع ولم تعرف بأسمائها وتقسيماتها إلا حين جمعها الخليل بن أحمد الفراهيدي .

جماعة (لقطة) للتصوير الفوتوغرافي:

العدسة التي يمسكها المبدع الملتزم إنما تعكس وحي القضية وما فيها من مدلولات حضارية وأخلاقية ودينية



ومعبر للثورة الحسينية ومعطياتها وإن تصل مشاعرنا للآخرين وما رسمه في وجداننا من خلال هذا المعرض الفوتوغرافي.

والتقينا أيضاً بالاستاذ حسن معاش الذي يسكن في دمشق وأحد مجموعة (لقطة) للتصوير الفوتوغرافي في كربلاء المقدسة:

س/ هل لك أن تحدثنا عن موضوعية المعرض والهدف من اقامته؟

ج/ تضمنت موضوعية المعرض نشر ثقافة عاشوراء ومعطيات ثورة الامام (ع) وأردنا ان نوصلها الى الجميع بعدما اعتبر البعض ان ثقافة الحسين هي العنف ولذا اردنا ان نبين ان ثقافته (ع) هي ثقافة السلام والفكر الانساني الصحيح وكان اسم المعرض هو عاشوراء.

س/ هل هذا هو المعرض الاول لك وماذا تأمل في المستقبل؟

ج/ هذا هو المعرض الاول لي مع جماعة لقطة واتمنى ان يصل هذا المعرض الى وجدان من شاهد صورنا والشيء المهم هو ان تنهض كربلاء من خلال المؤسسات الثقافية والبيت الثقافي ومن خلال مثقفينا وفنانينا بالواقع الثقافي لمدينة كربلاء وان تبين للناس من هي كربلاء وما نوع العطاء الذي تقدمه واتمنى في المستقبل اقامة معارض اخرى تجسد من خلالها الانسانية ولغتها التي تمثلت بشخص الامام الحسين (ع) وثورته الكبرى ونتمنى ان تلاقى الدعم من المسؤولين لاتمام نجاح المعرض وتقديم الصورة الفوتوغرافية بالشكل الصحيح. والتقينا بالاستاذ مصطفى محمد احد المصممين الفنانين في العتبة الحسينية ومن الحاضرين في المعرض الذي اقامته جماعة لقطة للتصوير الفوتوغرافي حيث قال:

س/ ماهو رايك حول المعرض وما جسده اليوم في صورته:

ج/ بالرغم من انه كان بداية لجماعة لقطة الا انه قد تميز بالدقة والفنية الرائعة في اختيار اللقطة التي بينت الشعائر الحسينية ومحورها المضيء وهو الامام الحسين واخيه ابي الفضل العباس (ع) وكانت الصور معبرة وجذابة مع خلل بسيط وهو خلل الطباعة للصورة وكذلك العجالة في اقامة هذا المعرض.

س/ من خلال هذه المعارض التي تقام في كربلاء ما هو تصورك حول النهوض في واقع كربلاء الثقافي؟

ج/ إن شاء الله يكون نحو الافضل في المستقبل ونتمنى التآني في اختيار الصورة واقامة المعرض ونأمل النهوض الكبير والموفق في واقع كربلاء الثقافي من خلال من نراه من طموح هؤلاء الشباب واقامتهم لمثل هذه المعارض.

أقيم على قاعة البيت الثقافي في كربلاء المقدسة معرضاً فنياً للتصوير الفوتوغرافية لجماعة (لقطة) في ٢٠٠٩/٣/٢ عصرًا وتتكون من ثمانية أشخاص بين مصور ومصمم فوتوغرافي، وجسد المعرض واقع عاشوراء واربعية الامام الحسين (ع) وثقافة كربلاء الدينية والشعائر الحسينية حيث تميز هذا المعرض بهذا الطابع الولائي الحسيني الذي اقامته جماعة (لقطة) وهم مجموعة من الشباب الطامحين ولقد زار المعرض السيد عقيل الخزعلي وقال تشهد مدينة كربلاء واحدة من التظاهرات الفنية المميزة والتي تعتبر نوعاً من الانطلاقات الاستثنائية في الوقت الراهن: حيث إن العدسة التي مسكها المبدع وتقنن وعكس دلالة إبداعه من خلال اللقطات والعناوين والشعارات وما أراد أن يعكس من وحي القضية التي صورها من مدلولات حضارية وأخلاقية ودينية وهذا المعرض يعتبر المكمل والإمتداد للتراث الأدبي والفني الذي نعتبره المميز في هذه المدينة المعطاء وهو جزء من عطاء المبدعين الذين أبوا إلا أن يكونوا روافداً ملتصقة حتى يأسسوا للمنبع الكبير الفني في المحافظة، ونفتخر نحن ككربلايين ومسؤولين بالطاقات الشابة المبدعة وعسى أن يكون هذا خطوة أمل وتفاؤل للحركة الإبداعية والفنية التي نريدها أن تكون في صالح الانتصار لمثل هذه العناوين عقائدياً وحضارياً وعراقياً.

ولقد التقينا ببعض الاخوة من المساهمين في هذا المعرض وكان لقاءنا الاول مع الاستاذ احمد الحسيني وهو مصور فوتوغرافي:

س/ ماذا حاولتم ان تبينوا خلال هذا المعرض؟

ج/ حاولنا تجسيد ثورة الامام الحسين (ع) وثقافته وسمو الشعائر الحسينية ولقد عملنا على جمع الصور الفوتوغرافية من مجموعتنا وكانت تغطيتها تشمل العاشر من محرم واربعية الامام الحسين (ع) لعام ١٤٣٠ هـ.

س/ هل هذا هو المعرض الاول لكم؟

ج/ هذا اول معرض فوتوغرافي لمجموعة لقطة ونحن مجموعة من الشباب الطامحين لهكذا معارض نجسد ونترجم من خلالها ولائنا للحسين (ع) وما تعيشه كربلاء في شعائرها الدينية واتمنى ان نقدم ما هو جديد



مناجاة علي حسين الجبوري

لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم

أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم). فيزدادوا عنادا ومقاومة للخير. ولكن حرصه عليهم يزيد رافة ورحمة وعطفاً، فهو أكرم الأكرمين وأشرف الخلق أجمعين.

وقد كان موعد ولادة رسول الله ﷺ إيذاناً لحدوث منعطف تاريخي غير مجرى الحياة للبشرية جمعاء، ولم يكن يشمل أهل الأرض حسب بل شمل أهل السموات أيضاً حيث إنها حُجبت عن اختراق الشياطين لها، إذ يقول الإمام الصادق (ع) كان إبليس يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى بن مريم (ع) حُجِبَ عن ثلاث منها وكان يخترق أربعة منها، فلما ولد رسول الله ﷺ حُجِبَ عن السموات كلها ورجعت الشياطين (أ) وأنا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَتٍ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا. وأنا كنا نَدُقُّعُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلْسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رُضْدًا (الجن/٩) وقالت قریش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع أهل الكتب يذكرونه: إنه مولد الرسول الأعظم ﷺ.

وسوف نظل نسترشد بهداه ونستضيء بنوره ونتحدى ظلام الجهل والغفلة ونتحدى كل عقبة ونسير بأمان باجتيازنا الصراط المستقيم. ونكتسب من اعتصامنا به خيراً كثيراً في الدنيا والآخرة حيث أخبرنا ﷺ بذلك يوم قال (ع) حياتي خير لكم ومماتي خير لكم (ع).

وخطاب أمير المؤمنين (ع) لسلمان (ع) لحاظ آخر لهذه الحقيقة إذ يقول (ع) يا سلمان: الحق إن ميتنا إذا مات لم يمت وإن غاب لم يغيب.

حسن كاظم الفاتل

مساحات واسعة في كل شيء وأول هذه الأشياء في الإنسان خصوصاً ممن يحمل النفس الأمانة بالسوء.

وكان على الإنسان أن لا يدع للشرفي نفسه موطناً ولا في قلبه مأوى. لكن ما حدث هو عكس ذلك فقد وجد الشر مرتعاً آمناً وموطناً مستطاباً في نقطة تواجد في النفوس. وإن ما سهل له هذا التواجد المغريات وتداعيات الدوافع الكامنة في النفوس، مثل الهوى وإطاعة وسوسة إبليس. وانسياب البغض له والجري وراءه والاستجابة التامة لتلويحاته واستدعاءاته وإغراءاته. وإن هيمنة المكاسب والمنافع أنست الإنسان ما كان عليه أن لا ينسأه، فأوهمه ذلك ودفعه إلى الضلالة فضل طريق الصواب، حتى اختلط الحابل بالنابل.

وعند اختلاط الحابل بالنابل هيمن الجهل تدريجياً فصار الإنسان جهولاً ومن ثم تدرج فأمسى ظلوماً (إنه كان ظلوماً جهولاً) الأحزاب/٧٢ فإن الله العفو الغفور الرحيم الذي كرم الإنسان وخلقه فسواه وقدر له فهداه سبحانه جل وعلا هو أكبر وأعظم وأكرم من أن يعاقب دون بيئة أو حجة قوية (وما كان الله ليُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) - الأنفال/٣٣ فمن أجل أن تثبت الحجة فلا بد من إرسال رسول يبلغ يوحى إليه (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) - النساء/١٦٥ فلن لا تكون لهم حجة أو ذريعة يتعكزون عليها أثناء مسيرهم الأعوج فكان النبي الأكرم (ع) قد بُعِثَ ومن أنفسهم أي من بينهم وهو على صورة بشر ليكون رؤوفاً رحيماً حريصاً عليهم (لقد جاءكم رسول من

لقد خلق الباري ﷻ الخلق.. ومثلما خلق البشر، خلق له الإصلاح فأوجد مصلحين يحملون رسالة الإصلاح لتوصيلها.

وظهرت كل عناصر الخير ووجدت أمامها عناصر الشر، وكل منها احتل مساحة كافية في عالم المخلوقات. وأنشأ الصراع بل احتدم بين العناصر والمقومات التي ما هي إلا روافد أو ربما قواعد يستند عليها ثبات العناصر والمقومات وتكتسب ديمومتها.

وكان أول الخلق من البشر هو آدم وولده. فبرزت الخطيئة، فكان العفو والغفران، وظهر الحقد والحسد والضغينة، وكان التواضع والطيبة والتسامح والسلام والاستسلام.

هابيل وقابيل صنعا أول مشهد تاريخي يروي أحداثاً تعددت فيها الصور والتصورات، وسلط الأضواء على إشارات وتلميحات يمكن أن تكون إرشادية.

مشهد لا زال يتكرر حتى يومنا هذا يكرره أصحاب النفوس القابيلية، هذا المشهد عكس أول صورة ناصعة للخير وأبشع صورة للشر.

وقد كانت بمثابة البذرة الأولى التي انفلقت وأينعت وأثمرت حتى أصبحت شجرة كبيرة عالية كثيفة الأغصان الممتدة ظلالتها لتظل بعض النفوس المشار إليها أنفاً.

شجرة استعصى اجتثاث جذورها إلى يومنا هذا. وربما سيظل يستعصى حتى يخرج صاحب الفرج قائم آل محمد (ع) ليملا الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً. وازدادت المعادلة وتساور الموازنة فمثلما اتسع مجال اقتحام الخير اتسع أيضاً مجال اقتحام الشر واحتلا

نهار السعد للخلق تجلى في الظلام الحنديس والنحس ولى في ظهر الحق.. زهق الباطل.. وللعز أذن مؤذن. بأمر من العزيز المؤمن المهيمن.

قبل أن يخلق الله ﷻ كل شيء أوجد نور محمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين وظلوا أنواراً محدقين بعرشه يطوفون في السماء يعلمون الملائكة التقديس والتسبيح والتلهيل (إنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون) - الصافات/١٦٥

عن جابر بن عبد الله الأنصاري (ع) قال: قلت لرسول الله ﷺ أول شيء خلقه الله تعالى ما هو؟ فقال: نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير، ثم أقامه بين يديه في مقام القرب ما شاء الله، ثم جعله أقساماً، فخلق العرش من قسم والكروسي من قسم، وحمل العرش وخزنة العرش وخزنة الكروسي من قسم.

وعن جابر بن عبد الله (ع) بلفظ قال: قلت يا رسول الله بآبي أنت وأمي أخبرني عن أول شيء خلقه الله قبل الأشياء؟ قال: يا جابر إن الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره، فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا أنسي.

وعن بشر بن أبي عقبة عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) قال: إن الله خلق محمداً (ع) من جوهره تحت العرش.

وروى أحمد بن حنبل بإسناد عن رسول الله (ع) أنه قال: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الرحمن قبل أن يخلق عرشه بأربعة عشر ألف عام.

بحث ضروري حول الحياء

بما أن نظم الحياة الاجتماعية البشرية في هذا العالم، وتأمين السعادة الإنسانية الأبدية مرهونان لصفة الحياء الكمالية، كما سنعلم ذلك تباعاً، كان لزاماً علينا أن نذكر في بحثنا هذا بحقيقة الحياء وأهميته وموارده، خاصة في هذا الزمان الذي انحسرت فيه صفة الحياء من أفراد المجتمع، بل قاربت الزوال وخاصة بين النساء، مع أن الله سبحانه وتعالى جعل الحياء عند المرأة عشرة أضعاف ما جعله عند الرجل، لئمنع بذلك الفساد كما جاء في الحديث:

إن الله تعالى جعل الشهوة عشرة أجزاء، تسعة أجزاء في النساء وواحد في الرجال، وجعل الله فيهن من أجزاء الحياء على قدر أجزاء الشهوة، فإذا حاضت ذهب جزء من حيائها، فإذا تزوجت ذهب جزء، فإذا أفرغت ذهب جزء، فإذا ولدت ذهب جزء، وبقي خمسة أجزاء، فإن فجرت ذهب كله. كتاب بحار الأنوار للمجلسي: ج ٢٣ ص ٥٦

ولكن مع الأسف في زماننا هذا أصبح حياء معظم النساء أقل من حياء الرجال، لذلك نرى أن الفساد يزداد يوماً بعد يوم، ولعله نفس الزمان الذي تحدث عنه رسول الله (ع) في قوله: "لا تقوم الساعة حتى يذهب الحياء من الصبيان والنساء". كتاب بحار الأنوار للمجلسي ج ٦ ص ٣١٥

وقال الإمام محمد بن علي الباقر (ع): الحياء والإيمان مقرونان في قرن، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه. كتاب أصول الكافي: باب الحياء، الحديث ٤٠٥

وقال جعفر بن محمد الصادق (ع): لا إيمان لمن لا حياء له. كتاب أصول الكافي: باب الحياء، الحديث ٤٠٥



عمدة الشهوات

إن عمدة الشهوات التي تكتنف الرجال - وخاصة في مقتبل العمر - هي شهوة النساء ، بل قد روي عن الإمام الصادق (ع) أنه قال : { ما تلهذ الناس في الدنيا والآخرة بلهذة أكبر من لهذة النساء } - الميزان ج ٣ ص ١١٨ . ومن هنا حدد الشارع الحدود الصارمة في علاقته معهن ، بما يوجب السيطرة على الحواس الخمس . فامرده بغض (البصر) ، ومنعه من التلهذ (بالسمع) والقول ، ومن (المصافحة) والخلوة ، ومن (الجلوس) في موضع يحس بحرارة بدنهن وغير ذلك من القيود . . . ومجمل مذاق الشارع - في هذا المجال - يفهم من قوله تعالى : { وإذا سألتهم عن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب } { وإذا فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض } { وإذا يدين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين } { وإذا قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم } { وإذا ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى } . . . وعليه فلا يحتاج العبد في الفتن المستحدثة إلى نص بالخصوص ، بعد إطلاعه على التوجه العام المفهوم من النصوص السابقة .

الشيخ حبيب الكاظمي

متى يكون التواضع قيمة الاخلاق ؟

ويحسن إليهم ويخفف من وقع هيئته في نفوسهم حتى لا يتصوروه ملكاً فيهابون الدنو منه .
 . وكان (ع) يسلم على جميع المسلمين بلا استثناء حتى الصغار منهم .
 . وكان (ع) لا يجلس في المكان المميز ، ويجلس حيث ينتهي به المجلس .
 . وكان (ع) في السفر وفي الحضر . يشارك المسلمين أعمالهم وخدماتهم سواء بسواء .
 . وكان عيسى (ع) يطلب من الحواريين أن يمدوا أرجلهم ليغسلها لهم ، فيقال له : نحن أحق بذلك يا روح الله فانت سيدنا ونبينا ، فيقول لهم : (سيد القوم خادهم) .
 . وكان علي بن أبي طالب (ع) . وهو أمير المؤمنين . يرفض أن يلحق الناس بدابته كما يفعلون مع الأمراء تعظيماً لهم .
 . وكان علي بن الحسين (ع) إذا سافر في طريق خارجي اختار السفر مع أناس لا يعرفونه حتى يتولى خدمتهم بنفسه .
 كما في المقولة الشريفة : مَنْ كَانَ ظَاهِرُهُ أَكْبَرَ مِنْ بَاطِنِهِ خَفَ مِيزَانُهُ يَوْمَ الْحِسَابِ ، وَمَنْ كَانَ بَاطِنُهُ أَكْبَرَ مِنْ ظَاهِرِهِ ثَقُلَ مِيزَانُهُ يَوْمَ الْحِسَابِ .

عندما تكون ممثلاً كالسنابل المثقلة بالقمح فتتحني ، فأنحنائك هنا لا يضرك في مقدار ما تحمل من علم ، ومن قيم ومن ملكات أو إبداعات ، بل سيزين صورتك في أذهان الناس ويحببك إليهم ، لأنك حينئذ تجمع بين الحسنيين : قوتك وتواضعك .. جمالك وتواضعك .. شبابك وتواضعك .. علمك وتواضعك .. جاهك وتواضعك .. مهنتك وتواضعك .
 فالتواضع لا يكون إلا مع الامتلاء ، ولا يسمى تواضع الإنسان الفارغ أو الخالي الوفاض أو صفر اليدين تواضعاً فالتواضع من الجميع حسن ومن الممثلةين أحسن . ولا تواضع مع المتكبرين ، فالتكبر على المتكبر . كما في الحديث . عبادة .
 وهناك ثمة ترابط وثيق بين (التواضع) وبين (الرفعة) كما أن هناك ترابطاً متيناً بين (الغرور) وبين (الضعة) . ففي الحديث : مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ ، أَي أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى يَرْفَعُ مَنْ مَقَامَ التَّوَاضُّعِ بِمَا لَا يَجِدُ الْمَغْرُورُ الْمُتَكَبِّرُ مِثْلَهُ مِنْ احْتِرَامٍ وَاجْلَالٍ وَتَقْدِيرٍ .
 أمثلة من التواضع :
 . كان النبي (ص) يحمل حاجاته بيديه ولا يسمح لغيره بحملها عنه ، ويقول : صاحب الحاجة أحق بحملها .
 . وكان (ع) يجالس الفقراء ويأكل معهم ويلطفهم

علاقات الشعوب والمرائد المقدسة

الإسلامي للتراجع أمام مد المطالبة الشعبية لإرجاع العلاقة بين الشعبين إلى سابق عهدها من القوة والمتانة التي أساسها التاريخ والدين والمصير المشترك الواحد .
 لقد كان دور المرائد واضحاً ومؤثراً في تنمية وتعميق العلاقات بين الشعوب الإسلامية على اختلاف قومياتها ومشاربها ، ولعلنا نرى قوافل الزائرين تنطلق باتجاه المرائد بمجرد عودة العلاقات الدبلوماسية وفتح الحدود بين البلدين ، وغالباً ما أدرجت في محاضر وأجندة الاجتماعات واللقاءات السياسية بين المتخاصمين كقضية مهمة وساحة بل كمحور تفاوضي تستفيد منه الحكومات في تخفيف ذنبه التوتر بين البلدين وتطبيع العلاقة بينهما .
 فالعلاقة التاريخية بين شعبين مسلمين خاضا حرباً سابقة ، وجنحا إلى السلام ، سرعان ما تعود إلى قوتها ومتانتها بعد طول جفاء وخصام ، ويكون المرقد الطاهر النبع الصافي الذي يغرف منه المتخاصمون أصول الرحمة والسلام والمحبة والأخوة ، والمرشح الذي ينقي كل ما علق من خلاف ونزاع وضغينة سببتها سنين الحرب وأعوام النزاع العجاف .

هذا ، فهي تقف عائناً أمام تمرير الخطط والمؤامرات التي تحيكها الدول الكبرى للسيطرة على المنطقة باستمرار .
 فكثيراً ما قطعت العلاقات الدبلوماسية بين الدول الإسلامية كخطوة سلبية يُقدم عليها الحاكم المسلم بتوجيه وضغط من

سبيل ذلك ، فتشن الحروب الشرسة وتغلق الحدود ، ويهلك الحرث والنسل وتبذل ثروة المسلمين الاقتصادية التي أنعمها الله على تلك البلدان .
 لقد واجه الاستعمار صعوبة ومشكلة كبيرة في فصل ارتباط هذه الشعوب وتقارب



بعضها مع البعض الآخر ، وما زالت هذه المنطقة هي العقبة الأساس حتى يومنا

إن المرائد المقدسة في الجزيرة العربية والعراق وإيران ومصر وسوريا وفلسطين المغتصبة ، وبالذات في المدينة المنورة والنجف الأشرف وكربلاء المقدسة والكاظمية المشرفة ومشهد المقدسة وسامراء المشرفة ودمشق والقاهرة والقدس الشريف ، كانت سبباً مباشراً في توثيق عرى الأخوة والمحبة بين الشعوب الإسلامية على اختلاف لغاتها وجنسياتها .
 إن تدفق الملايين سنوياً لزيارة العتبات المقدسة وتوقف الكثير منهم في المدن المقدسة فترة طويلة ، بل وهجرتهم أحياناً واستقرارهم الدائم ، كان ذلك سبباً في توثيق أواصر العلاقة بين الشعوب الإسلامية وخلق وحدة تلقائية وواقعية ، وتكوين مجتمع إسلامي متسامح يألف بعضه البعض الآخر دون أدنى نزعة عصبية أو قومية .
 وعندما استعمرت الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى معظم بقاع العالم الإسلامي سعت إلى تمزيقه وشق وحدته وتقسيمه ، فاضحى عالمنا الإسلامي مجموعة من الدول والإمارات المتناثرة ، تتنازع حكوماتها على أتفه الأسباب وتخلق المبررات والأعذار الواهية في

ثأفة عناية الأخوة المؤمنين إلى أن هذه النشرة تحتوي على كلمات مقدسة لذا نرجو عدم رميها في أماكن لا تليق بها أو حرقها أو استخدامها فيما يعد انتهاكاً لهذه الكلمات ، ولكم الأجر والثواب . . .

إلى
بال
ور
تو
العنة الحسينية المقدسة . .

السلام عليك يا أبا
نشرة أسبوعية تصدر من شعبة النشر في إعلام
العتبة الحسينية المقدسة

هاتف : ٢٢٥١٩٤ مباشر - بدالة : ٢٢١٧٧٦ داخلي ١٧١

هيئة التحرير : حسن الهاشمي ، طالب عباس الظاهر
الإشراف اللغوي : علي محمد ياسين
التصميم والإخراج الفني : محمد الكلابي
التنفيذ الطباعي : حيدر عدنان الحفاجي
المراسلون : تيسير الاسدي ، ولاء الصغار ، علي الجبوري
المصورون : عماد الخالدي ، رسول الوهادي